القائد

إلى تصحيح العقائد

تأليف
العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني

علق عليه
محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

الايمان قول وعمل يزيد وينقص

اشتهر عن أبي حنيفة أنه كان يقول: ليس العمل من الإيمان، والإيمان لا يزيد ولا ينقص. وروى الخطيب عن جماعة من أهل السنة إنكارهم ذلك على أبي حنيفة، ونسبته إلى الإرجاء، فتكلم الكوثري في تلك الروايات، وحاول التشنيع على أولئك الأئمة، وأسرف وغالط على عادته، فاضطررت إلى مناقشته دفعاً لتهجمه بالباطل على أئمة السنة.

قال الكوثري (ص ٤٠) من (تأنيبه): «يرى أبو حنيفة أن العمل ليس بركن أصلي من الايمان، بحيث إذا أخل المؤمن بعمل يزول منه الايمان، كما يرى أن الايمان هو العقد الجازم بحيث لا يحتمل النقيض، ومثل هذا الايمان لا يقبل الزيادة والنقص».

وقال (ص ٤٣): «وحيث كان أبو حنيفة وأصحابه لا يرون تخليد المؤمن العاصي في النار، رماهم خصومهم بالارجاء وأعلنوا عن أنفسهم أنهم منحازون إلى الخوارج في المعنى».

وقال (ص ٤٤): «والإرجاء بالمعنى الذي هم يقولون به هو محض السنة، ومن عادى ذلك لا بُد أن يقع في مذهب الخوارج أو المعتزلة شاعراً أو غير شاعر». ثم قال:

كان في زمن أبي حنيفة وبعده أناس صالحون يعتقدون أن الايمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويرمون بالإرجاء من يرى أن الايمان هو العقد والكلمة، مع أنه الحق الصراح بالنظر إلى حجج الشرع، قال الله تعالى: ﴿ولَمّا يَدْخُلِ الأيمانُ في قُلُوبِكُم﴾[1]، وقال النبي ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

(١) وقع في «التأنيب»: «قلوبهم» سهواً. المؤلف.